ببعض ما تصلح له لاستلزام الافتقار الى المخصص المؤدي
الى الحدوث قوله لما وجد شيء من الحوادث بيان الملازمة
لعدم صحة الفعل دونها اما الحياة فهي شرط حيث
انتفت انتفت سائر هذه الصفات واما باقي الصفات
فلو انتفي العلم لانتفت الارادة ولو انتفت الارادة
لانتفت القدرة ولو انتفت القدرة لانتفت سائر
المخلوقات لكن نفيها باطل للمشاهدة وما ادى اليه
باطل فتثبت هذه الصفات ثم اعلم ان التأثير ليس
للقدرة بل هو للذات بالقدرة كما سبق وقد ذكر
الشيخ الامام سيدي غني الصفوي في حاشية
الشفا ما محصله ان الذات كاملة بنفسها لا بالصفات
وكمالها استدعا الصفات مكملة لها بل هي في غاية
الكمال وكمالها اقتضى كمال الاوصاف فلا تعطيل
كما يقول الحكيم ولا استكمال وهذا لا شك فيه ثم
قال فلو انتفت الصفات لبقي التأثير بحاله وتوقف
التأثير على الصفات كتوقف المسبب على السبب فهو
توقف عادي كتوقف النبات على المطر انتهى وفي
هذا الكلام صعوبة وذلك ان الصفة لو انتفت لحصل
ضدها او نقيضها من موت او جهل او عجز فكيف
يقال ان الكمال باق بحاله ففيه نظر ومقابلة ما حمله
على هذا التعسف خشية توهم احتياج الذات الى
الصفة عند فرض الاستكمال بها وذكر غير لازم
اذ الصفة التي لا تقوم بنفسها لا نقص فيها بسبب
انها لا توجد دون الذات فلا يلزم انها ناقصة او
مكملة بالذات فكيف يتوهم في غيرها الذات والصفة
كالشيء الواحد كما ترى في الشاهد ان الانسان
لا يعاب باستكماله بصفة سيما وهي متاصلة فيه
وهذا التدقيق في مثل هذا احمل غيره على الاستكمال
قيام الله بنفسه قائل استغناوه بنفسه يوجب

افتقاره

افتقاره لى نفسه فانظر شدة الاوهام المفضية الى
التعريف بين الله ونفسه او الى التحرز من كماله بوصفه
ثم قوله ان حمل التوقف على الاوصاف عادي يقال له
باي دليل ثبتت الصفات فلو ادعى مدع ان العشرين
منتفية فباي وجه تثبتها فان اثباتها بان اضدادها
نقايص وبانها تودي الى نفي العالم وحيث كان الكمال
بحاله والتاثير بحاله انفتح باب نفي الصفات بسرعة
وجا مذهب الفلاسفة والمعتزلة دفعة وما كنت
هذا في مثل كلام هذا المحقق حتى رايت الخلق كلا من
رايت منهم على خلافه والبرهان العقلي كذلك لسد
باب الدليل عن هذا التعليل بين ذات واوصاف الجليل
فلا تكن امعة تعرف الحق بالرجال واسر المتعال
ر جح ثم انه لا يقال هنا لا يلزم من نفي الصفات نفي
التاثير لاحتمال التاثير بالعلة او الطبيعة كما تقوله
الفلاسفة او بالاحوال كما تقوله المعتزلة لانا نقول
هذا بعد ابطال العلة والطبيعة وابطالها واضح فلم
يلتفت كما ان اثبات الاحوال دون المعاني مما لا يعقل
كعالم لا علم به وقادر لا قدرة له الى غير ذلك وكون
الحياة شرطا معلوم في الشاهد فيلزم في الغايب كذلك
اذ الشاهد سلم للغايب به تعرف الحقايق غالبا قوله
وبهذا هو على حذف اي وببطلان هذا يعلم الخ اي لو
انتفت ازلا كانت حادثة ولو كانت حادثة كانت
من جملة المحدثات فيتوقف احداثها على اتصافه بامثال
قبلها والكلام فيه كالكلام في التي تقدمت فيلزم
الدور او التسلسل وكلاهما محال فوجود الحوادث
المتوقف على المحال محال قوله وقد بان لك بالبرهان
اراد به جنس وهو الاستثنائية التي يعبرون عنها
اللازم يعني ان بطلان اللازم المذكور يستلزم الامور
الثلاثة لاستلزام نفي كل واحدة منها ذلك اللازم و

Copyright © King Saud University